فيما بينها وحدود صراعها قد لا تقف عند حد ، بل وقد تصل لمحاولة تدمير الواحد منها للاخر ، وهو ليس بالامر الجديد او غير المألوف . ففي فترات تاريخية معينة كان يصل الى درجة شن الحروب بين هذه الدول . ولكن صراع الاحتكارات هذا لا يقف خارج اطار الصراع التاريخي بين الرأسمالية والاشتراكية واي حديث عن اوروبا التي تتحرك نحو الحياد هو حديث سطحي يتمسك بظواهر الامور فقط ويتغاضى عن الطبيعة العدوانية الرأسمالية والامبريالية .

ان صراع الاحتكارات لا يعني اتجاه جزء منها نحو « **منطقة الحياد** » بل على العكس من ذلك فان الصراع حتى التدمير بين الاحتكارات يتحول ليصبح وحدة حتى الموت في مواجهة الاشتراكية او تنامي الحركة الثورية . والصراع بينهما مهما اتخذ شكل سياسات متعارضة ومواقف سياسية متباينة في ضوء المصالح المختلفة ، يبقى محكوما بسقف واحد هو المصلحة العليا للامبريالية ، وبما يعنيه هذا من عداء لكل ما هو تقدمي من ناحية ، والحفاظ على كل ركائز الامبريالية في العالم من ناحية ثانية . وسوف نبين كيف تحاور اوروبا الغرب وفي الوقت نفسه تقدم لاسرائيل ما يجعلها تخطو خطوات واسعة نحو ترسيخ بنيانها الاقتصادي والسير خطوات واسعة نحو الاستقلال الاقتصادي ، حيث ان المساعدات في هذا المجال لا تقل بأي حال عن المساعدات الامريكية التي قدمت وتقدم اليها .

الامبريالية الامريكية ترد الهجمة

لقد جوبهت محاولات اوروبا للعب دور اقتصادي مستقل عن الولايات المتحدة بتحرك مضاد من قبل الاخيرة وعلى كافة الاصعدة في محاولة لاعادة اوروبا الغربية الى الحظيرة ولتأكيد زعامة الولايات المتحدة .

ان الولايات المتحدة التي اضطرت تحت ضغط العجز في ميزان المدفوعات الى تخفيض قيمة الدولار في الوقت الذي ضغطت به على المانيا الغربية واليابان كي لا تخفضا قيمة عملتيهما ، انما كانت الخطوة الرئيسية والهامة التي اتخذتها امريكا لتحسين قدرة سلعها على المنافسة في الخارج ، ولقد ترافق مع هذه الخطوة عملية تملص من دولاراتها السابحة في اوروبا الغربية حيث ابتدع لها في ذلك الحين اسم « اليرو دولار » تأكيدا لعدم مسئولية الولايات المتحدة عنها ، ولو اضفنا مسألة تخفيض قيمة الدولار كوسيلة لتحسين قدرة السلع الامريكية على المنافسة، الى التحرك الامريكي على صعيد الاستجابة والرضوخ لحقائق الوضع في فيتنام ، لأمكن لنا ايجاد تفسير لذهاب نيكسون الى الصين الشعبية ، والتي كان قد طرق ابوابها قبل ذلك الفرنسيون واليابانيون ، باحثين عن علاقات اقتصادية واسواق جديدة لسلعهم . وان انفتاح الولايات المتحدة على الصين وقبل ذلك على الاتحاد السوفياتي ، كان الرد الاميركي على نشاط الاحتكارات الفرنسية واليابانية بالذات التي مدت يدها الى الصين من وراء ظهر حليفتها الكبرى الولايات المتحدة، ولذا فقد أتت نهاية حرب فيتنام ومحاولة توسيع سياسة الوفاق لتشمل الصين ايضا استجابة للوضع الاقتصادي الامريكي الذي كان يدفع ثمن المكاسب التي كان يحققها حلفاؤه .

أن خطوات الولايات المتحدة هذه لم تمنع اوروبا الغربية واليابان من الاستمرار في سياستهما المستقلة اقتصاديا عن الولايات المتحدة الامريكية والتحرك الامريكي المضاد لتلك السياسة ، فمن محاولة ضرب صناعة الطيران الفرنسي — البريطاني بمحاربة مشروع الكونكورد عن طريق سحب طلبات الشراء التي كانت قد تقدمت بها بعض الشركات الامريكية الى الاستمرار في تصدير رؤوس الاموال الى اوروبا ومحاولة